المسرح ومفهوم جديد للوباء
قراءة في مسرحية كورونا لينا للكاتبة سعدية العادلي

أ.م.د/ شيماء فتحي عبدالصادق مصلحي
(أستاذ الفنون المسرحية المساعد – جامعة الزقازيق)

المستخلص

لقد حاولت الكاتبة "**سعدية العادلي**" أن تقدم لنا رؤية فنية جديدة،حيث عملت على رصد بعض الأوبئة المنتشرة في المجتمع المصري من خلال عرضها لوباء كورونامثل :رصد آفات التعليم ومشاكله وقضاياه.ولقد استخدمت الباحثة المنهج الاجتماعي الفلسفي ؛ وذلك للخوض في أغوار النص، واكتشاف ومعرفة الأفكارالاجتماعية والفلسفية في النص المسرحي، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس وهو:**هل استطاعت الكاتبة سعدية العادلي تقديم رؤى جديدة للوباء في مصر؟**فالدراستهدف إلى محاولة كشف اللثام عن الواقع الذي نعيشه، فالحقيقة العلمية المؤكدة حتى الآن أننا لم نتعرف على فيروس كورونا وكيفية مقاومة هذا الوباء، إذإنه مازال مرضًا جديدًا وسوف يعكف العالم على دراسته لسنوات طويلة مثل أي وباء اجتاح البشرية من قبل. ومن هنا تَكْمُن أهمية هذه الدراسة لننطلق من جائحة كورونا وتأثيرها على المجتمع إلى أوبئة اجتماعية وأخلاقية لا تقل خطورة عن جائحة كورونا، وكذلك إلقاء الضوء على الفكر الفلسفي وخطورة العولمة، واستعراض مشاكل الشباب والظواهر الاجتماعية التي طرأت على الأسرة المصرية من خلال النص المسرحي "**كورونا لينا**".كماتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:انطلاق الكاتبة من المفهوم الضيق للوباء وهو المفهوم الطبي الذي يهتم بالفيروسات وعدد الإصابات وإحصائيات عن المتعافين أو المتوفين إلى عالم أكثر رحابة وهو عالم الفكر الفلسفي والاجتماعي، إذاستغلت وباء كورونا كمرتكز ثم انطلقت لتدق نقوس الخطر حول سلبيات كثيرة منتشرة في المجتمع واصفة إياه بأنها أوبئة من نوع جديد .

الكلمات المفتاحية:

كورونا، سعدية العادلي، مسرحية كورونا لينا، الوباء

Abstract

The writer Saadia Al-Adly was able to present a new experience for us , which is to monitor the epidemics spreading in the Egyptian society, especially the Corona epidemic, which called on the writer to monitor the pests of education, its problems and issues in parallel with the devastating effects of Corona.In this study, the researcher used the descriptive analytical method.In order to delve into the depths of the text to discover and know its dramatic and philosophical structure, the problem of the study is represented in the main question: Was the writer Saadia Al-Adly able to present new visions of the epidemic in Egypt?.The study also aims to try to uncover the reality in which we live, for the confirmed scientific truth so far, we have not known about the Corona virus and how to resist this epidemic, as it is still a new disease and the world will sympathize with its study for years and years like any epidemic that swept humanity before.Hence the importance of this study in order to proceed from the Corona pandemic and its impact on society to social and moral epidemics no less dangerous than the Corona pandemic, as well as shedding light on philosophical thought and the danger of globalization, and reviewing the problems of youth and social phenomena that occurred in the Egyptian family through the theatrical text Corona Lina by the writerSaadia Al-Adly.

The study reached a set of results, the most important of which are:The writer started from the narrow concept of the epidemic, which is the medical concept that is concerned with viruses, the number of infections, and statistics about the recovered or the deceased, to a more spacious world, which is the world of philosophical and social thought. new type.

Key Words:

Corona ,Saadia AlAdly, Corona Lina Play , Epidemic

المقدمة:

المسرح ظاهرة اجتماعية تتشكل بتطور المجتمع وأحداثه، وهو من أكثر الفنون حساسية بالظروف الاجتماعية والسياسية ؛لارتباطه المباشر بالجمهور، فهو يعتبرأحد روافد الثقافة وركائزها، كما يُعد ظاهرة اجتماعية لا تنفصل بأية حال عن التغيرات التي يشهدها المجتمع، حيث يأخذ مادته من الأحداث الاجتماعية والسياسية والتاريخية .

فرسالة المسرح رسالة فنية وفكرية، حيث يقدم الكثير إلى المجتمع من قيم وأفكار وفلسفات مختلفة للارتقاء بالذائقة الفنية له، وإضفاء المزيد من الفَهم للفن المسرحي، فهو عين الكاميرا التي تصور المجتمع بكل مشاكله وقضاياه لعرضها على الجمهور.

لذا جاء هذا البحث في محاولة للدخول بالمسرح في قضايا الانسان ومعاناته وآلامه، حيث لا يمكن فصل المسرح نصًّا وعرضًا ونقدًا عن آلام البشر وآمالهم، ومن هنا جاء اختيار الباحثة لنص الكاتبة "**سعدية العادلي**""**كورونا لينا**"، حيث استطاعت أن تلفت نظرنا من خلال نصها إلى أن الوباء منتشر في كل مناحي الحياة، وقد ينتشر بأي وقت وبأي شكل وبطرق مختلفة.

فجائحة فيروس كورونا لا تمثل أزمة صحية كبرى فحسب، بل تداعيتها ولدت أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية ستترك آثار سلبية في كل دول العالم،فحينما ظهر فيروس كورونا أصبح العالم يواجه تهديدًا لم يسبق له مثيل، فسرعان ما انتشرت الجائحة لتحيط بهذا الكوكب، وبسبب هذا الفيروس انتشرت المعاناة وتعطلت حياة ملايين البشر، وأصبح الاقتصاد العالمي في خطر.

كما يُعد انتشارفيروس كورونا من أخطر التحديات التي واجهت الانسان منذ الحرب العالمية الثانية،فالتكاتف بين مختلف أطياف المجتمع ضرورة ملحة لمواجهة المشكلة،والوقوف صفًّا واحدًا أمام انتشار هذا الوباء اللعين، لذا فإن المجتمع عالميًّا وعربيًّا له دور كبير في مواجهة هذه الكارثة الإنسانية، ولكن هل سوف تعود الحياة مرة أخرى إلى طبيعتها بعد الانتهاء من أزمة كورونا ؟ أم أننا على أعتاب عالم جديد وهو عالم مابعد كورونا.

فالباحثة ترى أن انتشار فيروس كورونا يُعد أكبر خطر يواجه البشرية في تاريخها الحديث ؛ لأنه قادر على المكوث لفترة طويلة وقادر على التحور، ليزرع الخوف والرعب في البشرية حاصدًا ملايين الأرواح، واضعًا أقوى الأنظمة العالمية والطبية في حالة ضعف شديد أمام جموع المرضى.

لقد تناولت الكاتبة "**سعدية العادلي**" موضوع جائحة كورونا بشكل فلسفي اجتماعي فهي ليست طبيبة تتحدث عن مشكلة طبية ، ولكنها انطلقت إلى عوالم وسراديب داخل المجتمع المصري ، فليست الكورونا هي الخطر الوحيد الذي يهدد المجتمع المصري ، فهناك الكثير من المشكلات (الأوبئة) اعتبرتها الكاتبة "**سعدية العادلي**" كورونا بشكل جديد فمثلا مشكلة التعليم في مصر ، ولا يخفى على أحد حال التعليم في مجتمع ما هو دال بالتأكيد على حال المجتمع ككل ، فالتعليم يتعرض للكثير من الأزمات والمشكلات مثل : أزمة الكتاب المدرسي،وأزمة الدروس الخصوصية تُعد مشكلة كبيرة تؤرق الأسرة والمجتمع والحكومة وحتى الآن لم نجد لها حل ، وبذلك تصبح قضية التعليم تتشابه مع قضية جائحة كورونا،فهي تضرب في المجتمع بلا رحمة ولم نجد لها حل حتى الآن، وكذلك مشكلة إهمال المواهب يمثل إهدار كبير في الثروة البشرية في مصر، ثم أين العلاقة الارتباطية بين جودة التعليم وتحديات سوق العمل ؟

فالباحثةتستنتج أن أزمة التعليم في مصر تتشابه مع أزمة كورونا وذلك من وجهة نظر الكاتبة "**سعدية العادلي**" .

مشكلة الدراسة:

إن وباء كورونا جعل العالم كله يقف في ثبات تام، حيث وضعت الحكومات والشعوب في اختبار صعب لمواجهة هذا الوباء والتصدي له، فالمسرح له دور كبير في توعية الشعوب وتنمية ثقافتهم والتخفيف من الضغوط عليهم بشكل أو بآخر،فمن خلال مسرحية "**كورونا لينا**" ترصد الكاتبة "**سعدية العادلي**" قضايا المجتمع المصري، خاصة التعليم ومشاكله،وأثر ذلك على اختلال قيم المجتمع المصري في تماثل مع الآثار المدمرة لكورونا.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس هو:

هل استطاعت الكاتبة سعدية العادلي تقديم رؤى جديدة للوباء في مصر ؟

ينبثق من هذا السؤال عدد من التساؤلات وهي كالتالي: -

١- كيف تناول النص المسرحي أزمة جائحة كورونا ؟

٢-ما الأفكار الفلسفية التي يتضمنها النص المسرحي كورونا لينا؟

٣- ما المفهوم الجديد للوباء عند سعدية العادلي؟

٤- ما علاقة المسرح بجائحة كورونا؟

٥- ما ايجابيات وسلبيات جائحة كورونا؟

٦- ما تفسير الدين لجائحة كورونا من وجهة نظر الكاتبة سعدية العادلي ؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:-

١- إلقاء الضوء على خطورة جائحة كورونا.

٢- إلقاء الضوء على ايجابيات وسلبيات كورونا.

٣- إلقاء الضوء على الفكر الفلسفي وخطورة العولمة.

٤- إلقاء الضوء على أهمية التعليم الفني في المجتمع للتغلب على مشكلة العمالة.

٥- إلقاء الضوء على دور المسرح في مواجهة الأوبئة وكيفية علاجها.

أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة علمية أهدافًا تطمح إلى تحقيقها، فقد اختارت الباحثة موضوع (المسرح ومفهوم جديد للوباء)، واتخذت من مسرحية "**كورونا لينا**"للكاتبة"**سعدية العادلي**" نموذجًا لها؛ ولذا تمثلت أهداف الدراسةفيمايلي:-

- محاولة كشف اللثام عن الواقع الذي نعيشه.
- معرفة تأثير جائحة كورونا على المجتمع.
- توضيح دور المسرح في التصدي للأوبئة.

- استعراض مشاكل الشباب والظواهر الاجتماعية الغريبة التي طرأت على الأسرة المصرية.
- رصد قضايا المجتمع من خلال النص المسرحي كورونا لينا.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثةفي هذه الدراسة**المنهج الاجتماعي الفلسفي** ، وذلك للوقوف على أهم القضايا الاجتماعية في النص، وتحقيق المزيد من فهم الانسان في علاقته بالمجتمع، وفَهم القيم الاجتماعية والأهداف التي يسعى الانسان إلى تحقيقها، وكذلك إبراز الأفكار الفلسفية الموجودة في النص،وبيان القيمة الفلسفية الإنسانية التي يدعو إليها النص المسرحي،فالفلسفة قدرة على توفيرأطر عامة للتفكير،وبالتالي يكون للباحثة القدرة على الإدراك والوعي للحصول على المعرفة بالواقع، فتعمل على التحليل والتفسير وفهم النتائج.

عينة الدراسة

- **سعدية العادلي**[1] **:مسرحية كورونا لينا**، دار مكتوب للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م.

[1] ***سعدية العادلي*: حاصلة على ليسانس الآداب والتربية جامعة الزقازيق، درست الاخراج المسرحي بمعهد الفنون المسرحية بأكاديمية الفنون،، الرئيس الشرفي لمنتدى الأصالة والمعاصرة وعضو لجنة الحكماء،، عضو بمنتدى مبدعي ونقاد أدب الطفل، عضو جمعيات الكاتبات المصريات، تعددت كتاباتها بين النصوص المسرحية وقصص الأطفال، صدر لها سلسلة حكايات القدس (الوفاء النادر) عن دار أطفالنا، وكذلك سلسلة المحترمين (الكناس المحترم، المعلمة المحترمة، وجبة شهية، حي الليمون، الشعب المحترم، حيث اليمامة، السائق المحترم،) عن دار مكتوب للنشر والتوزيع، موسوعة نساء عربيات مبدعات.**

ومن نصوصها المسرحية: مسرحية (عودة قابيل، رسالة إلى ضمير العالم، كورونا لينا،الطلاق تيرند، نهر العطاء، النبي الإنسان، الاختيار الصعب، العودة من أجل قلب سليم، شكرًا ياأبي، شدي الماضي، الطريق إلى التنمية، جحا في دولة الإمارات)

التكريم: فازت بالمستوى الأول في النصوص المسرحية عام١٩٨٨، كُرمت من دائرة الثقافة والإعلام بحكومة إمارة الشارقة في اللقاء السنوي عام ١٩٩٠، كُرمت على مجهوداتها لمشروع تطوير النشاط المدرسي بدولة الإمارات العربية عام ١٩٩٣م، فازت بجائزة أفضل إخراج على مستوى الدولة عام ١٩٩١ م في مجال المسرح المدرسي، فازت بدرع دار الكتب والوثائق القومية ٢٠١٩م، أنشأت مسابقة سعدية العادلي لأدب الطفل.

مصطلحات الدراسة:

الوباءEpidemic

يعرف الوباء في قاموس الأمن الدولي بأنه " مرض يتفشى على منطقة جغرافية ويصيب نسبة كبيرة من السكان وقد ينتقل من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى " **(بول روبنسون، ٢٠٠٩، ص٩٤)**،ففي أعلى المستويات التي يصل إليها الوباء العالميِّ يطلق عليه مصطلح " جائحة " بمعنى أن هذا الوباء يصل إلى مراحل متقدمة من التفشي، في إشارة إلى شدة خطورته وسرعة انتشاره وتنقله من منطقة إلى أخرى ومن إنسان إلى آخر.

إذن الجائحة " تصيب مختلف مجالات الحياة بالشلل والضرر التام الماديِّ والمعنويِّ وعلى المدى القصير والبعيد، تضر الجائحة بالإنسان بشكل مباشر وبكل ما يرتبط به" **(بول روبنسون، ٢٠٠٩، ص٩٤).**

فيروس كورونا (كوفيد 19) Corona virus

تعرف منظمة الصحة العالمية WHO(٢٠٢٠) فيروس كورونا بأنه " فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان، ومن المعروف أن عددًا من فيروسات كورونا تُسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل: متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويعد فيروس كورونا (كوفيد-19) المستجد نوعًا جديدًا من فصيلة كبيرة من الفيروسات التاجية (كورونا) ".

الجانب المعرفي للدراسة

كورونا ومفهوم جديد للوباء:

لقد ظهر فيروس كورونا في الصين كوباء، ثم سرعان ما اجتاح العالم بأكمله،ليتحول إلى جائحة تجتاح العالم بأسره، وتضرب بيدٍ من حديد بغير رحمة، لايفرق بين صغير وكبير، بل إنها جائحة تحصد الأرواح حصدًا حتى اهتزَّ الاقتصاد العالمي،وتوقفت حركة الطيران وأصبحت المدن والبلاد معزولة، وعمَّ الحَظْر العالم أجمع، واكتفت البشرية أن

تحبس في علب خرسانية تكتفي بمشاهدة أخبار الجائحة على شاشات التليفزيون، ولكن هنا يتضح أن الكاتبة "**سعدية العادلي**" قد قدمت لنا رؤية جديدة، فالوباء قد يَضرب في أي وقت،وبأي شكل، وبطرق مختلفة،"فالأسلوب النفعي الميكافيلي عديم الرحمة (الغاية تبرر الوسيلة)،يحول الانسان إلى وحش كاسر من أجل الوصول إلى غايته بأي شكل حتى وإن كانت بطريقة غير شرعية، إنها فعلًا جائحة اجتاحت العالم من إيطاليا وسيطرت على الأفكار السياسية لفترات طويلة"(**لقاء مع دكتورعبده كساب ،٢٠٢٢م)**،وكذلك نجد أن البرجماتية النفعية التي تحول كل شيء إلى أدوات بدون عاطفة ولا حب قد انطلقت من أمريكا، وتجتاح العالم كله، إنها أيضًا وباء وجائحة من نوع جديد، والأزياء الغريبة الممزقة، وقصات الشعر، حيث يتشبه الشباب تارة بالحمار وتارة أخرى بعرف الديك، وأشكال كثيره لا مجال لحصرها، كل هذا وباء وكورونا وجائحة تضرب في ثقافتنا وقيمنا الشرقية الأصيلة،فالمراهقون على مستوى العالم في كلبقاع الأرض، وفينفس الوقت يسلكون هذه المسالك الغربية وكأن فيروسًا قد اجتاحهم جميعًا.

إذن هنا قد نجحت الكاتبة "**سعدية العادلي**"في أن تلفت نظرنا إلى أن الوباء منتشر بأشكال مختلفة في القيم،الأخلاق،الأزياء،الأفكار،الفلسفة، صراع الأجيال،مشكلات التعليم، الثقافة وكل مناحي الحياة، فإذاما كنا نتصدى لكورونا كجائحة صحية وعالمية، فإننا في الوقت ذاته ينبغي أن نعمل جاهدين على إصلاح ما أتلفه الدهر من قيم ومبادئ وسلبيات كثيرة.

سلبيات وإيجابيات جائحة كورونا:

جائحة كورونا لها آثار سلبية خطيرة على المجتمع الإنساني، حيث إنَّ هذه الجائحة قد ضربت وبدون هوادة بلداناً تعاني في الأساس من أزمات إنسانية بسبب النزعات والحروب الأهلية أو الكوارث الطبيعية، وتغير المناخ على هذا الكوكب. فهناك الملايين من البشر اضطروا إلى الهروب والفرار بسبب القنابل والثورات والعنف والفيضانات محشورون في خيام بلاستيكية تسمى خيام اللاجئين لا يجيدون مياه نظيفة للشرب والاغتسال وضربهم فيروس كورونا لتكون نهايتهم الأليمة.

ولذلك لابد أن تتَّحِد الانسانية إن كان الجنس البشري يريد أن يستمر على هذا الكوكب، ولا يهدد بالانقراض، حيث ترى الباحثة أن (قوة العالم تقاس بقوة أضعف نظام صحي فيه) ؛لأن الأنظمة الضعيفة صحيًّا سوف تكون بؤر مستمرة لنشر الأوبئة الخطيرة (الكوليرا، الإبيولا، الإيدز، كورونا،...)، وعلى البشرية في العالم المتقدم أن يتحملوا نتيجة أنظمة هشة لم نجد يد العون تمتد إليها.

وبصفة عامة فإن فيروس كورونا قد أثر سلبًا على جميع نواحي الحياة (الاقتصاد، التعليم، الرياضة، الاتصال بين الدول، عدد السكان، مستويات النمو العالمية،...) ولا زلنا نجني هذه السلبيات حتى الآن.

وعلى الرغم من سلبيات جائحة كورونا فإنَّ لها العديد من الايجابيات وهي كالتالي:

- جعلت العالم كله بكل لغاته وجنسياته وديانته المختلفة يتكاتفوا من أجل إنقاذ الكوكب.
- لقد كان العالم أجمع يعمل بأقل من نصف طاقته حتى نقلل من الاختلاط والاحتكاك كوسيلة للحد من العدوى.
- زيادة الترابط الأسري، حيث أوقات الحظر لا مقاهي ولا متنزهات، فالأسرة كانت تجلس في البيت وتمارس الشكل التقليدي للحياة يتناقشون في أمور حياتهم ويستمع كلًا إلى الآخر.
- نمو الوعي بأهمية التكنولوجيا واستخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بأنها ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل إنها وسيلة للتعليم والتثقيف وإدارة شئون البلاد.
- لقد أظهرت جائحة كورونا نقطة إيجابية في المجتمع البشري وهي التكافل الاجتماعي، حيث قدم المواطن المصري ملحمة حقيقية من التعاون والتراحم وكذلك في العديد من البلدان الأخرى.

يعتبر المسرح من أقدم وسائل التعبير التي ارتبطت بقضايا المجتمع منذ نشأته في العصر الذهبي للإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد وحتى يومنا هذا ، بمعنى أن المسرح هو الميدان الذي يعبر فيه الكاتب المسرحي عن وجهة نظره نحو أوضاع يعايشها من خلال تجسيدها دراميًا ؛ ليقدمها إلى الجمهور الذي يتلقاها .

فالمسرح يعتبر مرآة صافية تعكس واقع المجتمع من خلال ما يقدمه من عروض مسرحية نصوصها تستند للواقع الذي يعيشه المجتمع ، فتستعير منه الكثير من الأحداث والوقائع ليتم تجسيدها إلى عروض مسرحية مختلفة تهدف لتسليط الضوء على واقع المجتمع ، فتحليل مضمون الأعمال المسرحية لا يمكن أن ينجح بمعزل عن دراسة الواقع الاجتماعي وواقع الحركة المسرحية وذلك من خلال رؤية شاملة ؛ لأن الحركة المسرحية جزء أصيل من الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي وتتفاعل هذه المتغيرات في بوتقة الفن ، بحيث أن كل هذه المتغيرات تؤثر في المجتمع، وتساعد على تدعيم التغيير عن طريق النقد البناء.

لقد ارتبط الكاتب المسرحي بمجتمعه وقضاياه ، وخرج لنا أعمال هامة توثق الواقع الاجتماعي بشكل فني يحمل ملامح الواقع ، ولاشك أن هذه الأعمال المسرحية تحمل دِلالات التحول والأحداث التي يمر بها المجتمع، حيث أن المسرح يساير الأحداث ويواكب التغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدث في المجتمعات المختلفة ، فمن خلال دراسة المسرحيات يمكن الوقوف على طبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده ، وكذلك مشاكله وقضاياه ونظمه السياسية .

ومن هنا نجد أن الكاتبة "**سعدية العادلي**" هي كاتبة مسرحية ملتزمة بموقف تجاه الواقع الاجتماعي ، فهي هنا تطرح قضية كلية، وهي قضية الأوبئة التي تضرب المجتمع المصري ، فانطلقت من فكرة وباء كورونا كفكرة عالمية إلى خصوصية البيئة المصرية في همومنا اليومية وانعكاساتها على النماذج البشرية في المسرحية " **كورونا لينا**" ؛ لأنها كاتبة تؤمن بقيمة الإنسان ومستقبله، ويرى "**يوسف عبدالرحمن**"أن المسرح المصري في أغلب أحواله كان ظاهرة سوسيولوجية درامية أكثر منه ظاهرة فنية "

(يوسف عبدالرحمن ،٢٠١٠،ص٢٧٩)، ومن هنا يبدو أن المسرح الصادق مع بنيته الاجتماعية هو المسرح الأبقى، وذلك في ظل الحفاظ على الرسالة الرئيسية، حيث مساندة الجموع الكادحة، ومن هنا تطفو على السطح الوظيفة الاجتماعية لفن المسرح، ومن ثم بدأ الربط بين المسرح والمجتمع، وبدأ يرتبط الخطاب المسرحي بنوع من البنية الاجتماعية أو الظاهرة الاجتماعية، لذلك يسعى المبدع في مجال المسرح دومًا إلى إنتاج معنى وتقديم خطاب مسرحي قائم بالدرجة الأولى على المعرفة والإلمام بإنتاج البيئة والمجتمع ، ومن هنا يبدأ اكتشاف أساليب الإسقاط أو بدء اللعبة المسرحية الحقيقية كما فعلت "**سعدية العادلي**" في هذا النص " **كورونا لينا**" حيث انطلقت من فكرة جائحة كورونا إلى مشكلات وقضايا تضرب في المجتمع المصري وتهدد أمنه واستقراره وبنيته الاجتماعية .

ويتفق هذا الطرح مع أفكار "**عوني كرومي**" " أن معنى المسرح يجب أن يكون موازيًا لمعنى الحياة الذي يتمثل في حب البقاء والتطور"**(عوني كرومي، ١٩٩٥،ص٣٣)** ؛ لذلك عندما يتم تحويل النص المسرحي إلى عرض مسرحي يحاول القائم على العرض المسرحي أن يخرج العرض المسرحي في شكل صورة منعكسة لعلاقات حقيقية قائمة في الواقع؛ وذلك لأن العرض يعرض الحالة الاجتماعية والطبيعية مستخدمًا وسيلة مصطنعة وهي (التمثيل) .

وهذا بالضبط ما فعلته الكاتبة "**سعدية العادلي**" فهى لم تتحدث عن وباء كورونا بالمفهوم الطبي ، ولم تتحدث عنه بشكل معلوماتي ؛ لأن المتلقي الذي يبحث عن المعلومة الطبية أو الأرقام والإحصائيات لعدد الوفيات والإصابات والشفاء لوباء كورونا، من الممكن أن يتلقى هذه المعلومات من نشرات الأخبار وبرامج التوعية الصحية، إن ما فعلته الكاتبة"**سعدية العادلي**" أنها لم تنفصل عن المجتمع بل استغلت فكرة كورونا – مشكلة طبية– لتنطلق إلى عوالم اجتماعية أخرى؛ لأن المجتمع المصري بمتغيراته الحديثة أصيب بالكثير من الأوبئة الاجتماعية والاخلاقية ، فحاولت "

سعدية العادلي " أن تدق نَقُوس الخطر ، بأن هناك مشكلات وقضايا تؤرق المجتمع وسوف تسبب له الكثير من الأضرار.

الدراسة التحليلية:

تدور أحداث مسرحية "**كورونا لينا**" للكاتبة "**سعدية العادلي**" في حقبة زمنية تعبر عن زمن الكورونا، ويتم اختصار المجتمع المصري بأطيافه المختلفة في أسرتين من الأسرالمتوسطة، وتتعدد الشخصيات والأفكار والأجيال من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي مع شخصيات المسرحية والتي تُمثل التفاعل داخل المجتمع المصري ، حيث إن الأسرتين صورة مصغرة للمجتمع وهما كالتالي:-

أ-الأسرة الأولى أسرة (مدام آمال) وتتكون من:-

١-**الأب:** وهو رجل مكافح يعمل بجد يحافظ على التقاليد والعادات الشرقية، لم يتضح عمره ولم تتحدث الكاتبة عن طبيعة عمله ؛ لأنه رجل كأي رجل اختارته أن يعبر عن الرجل الشرقي(رب أسرة طبيعي).

٢- **الأم آمال:** لم يتحدد عمرها رقمًا ولا وصفًا، يبدو أنها ربت منزل هي الأخرى،امرأة كآلاف النساء في مصر من الطبقة الوسطى لديها آمال وطموحات للرقي، ووضع أولادها على طريق النجاح، ومن هنا جاءت اسمها اسمًا ورمزًا (آمال) ؛ ليدل على ما تحمله هذه المرأة من طموحات في صدرها،فليس حُلمًا واحدًا ولا أملًا واحدًا بل هو مجموعة من الآمال.

٣-**أحمد:** الابن الأكبر للأسرة،طالب بكلية الطب يدل على جيل من التلاميذ أو الأبناء يسمع ويطيع، حيث إنه قد حقق أمنية أسرته في الالتحاق بكلية الطب بغض النظر عن أحلامه وآماله ؛ ليدل على جيل كامل من الشباب يفقد رغباته الشخصية من أجل تنفيذ رغبات الآخر، جيل كامل من الشباب حينما ينشأ الصراع بين الأنا والآخر سرعان ما تنهار الأنا لصالح الغير (الآخر)، قد يبدو ناجحًا أو سعيدًا ولكن في الحقيقة قد يكون غير ذلك، جيل كامل من الشباب غير قادر على المواجهة وليس لديه قدرة على إحداث التغيير، جيل من الشباب تربى على فكرة (الباب اللي يجي منه الريح سده واستريح).

٤- **نور:** هو الابن المراهق في الأسرة،و(نور) اسم رمزي فالنور يعني الضياء أي إظهار الحقائق والوضوح والصراحة ؛ ولذلك نجده يستطيع أن يعبر عن ذاته، ففي مرحلة الصدام مع الآخر يكون لديه القدرة على أن يقول لا في وجه من قالوا نعم. وقد نجحت الكاتبة "**سعديةالعادلي**" في تحديد السن ؛ لأن الابن في مرحلة المراهقة بالفعل يميل إلى الصدام، يميل إلى تحقيق آناه (ذاته) الحقيقية، تحاول الأسرة أن تغير فكره لكي يلتحق بكلية الطب مثل (أحمد) الأخ الأكبر، لكن (نور) يرفض التقليد ويرفض التبعية، ويبحث عن ذاته في المهن اليدوية، فهو يستطيع أن يصلح مواسير المياه في المنزل، وتستطيع أمه أن تستعين به في الكثير من الأشياء التي تحتاج إلى شخص حرفي.

فـــ(نور) يعبر عن جيل كامل من المراهقين يستطيعون التغيير للأفضل بشرط أن نتفهم طموحهم وآمالهم، ونترك لهم فرصة الابتكار والتجديد.

٥- **نورة:** الابنة الثالثة في المرحلة الثانوية فهي مراهقة لم تذكر الكاتبة "**سعدية العادلي**" إن كانت (نورة) توأم (نور) أم قريبة منه في العمر، ولكن كان عدم الذكر متعمدًا ؛ لأن (نورا) تعبر عن حلم جيلها من المراهقات باختلاف سنوات العمر. فجاء اسمها مشتقًّا من النور والضياء (نورة) وكأن الكاتبة تصرخ في المجتمع بأن هذه الفئة من المراهقات تستطيع أن تصنع الفَرْقْ، وتستطيع أن تحدث التغيير تمامًا كأخيها (نور) هي ترفض الالتحاق بكلية الطب وتفضل الالتحاق بكلية الفنون الجميلة، وهي تمتلك الموهبة لفعل ذلك وتأمل أن تكون دكتورة قد الدنيا، ولكن في مجال موهبتها عن طريق الحصول على درجة الدكتوراة في الفنون الجميلة.

٦- **أنس:** الطفل الصغير في الأسرة والذي يحمل كل أخطاء المجتمع في صرخة واضحة من الكاتبة "**سعدية العادلي**" (انقذوا هذا الجيل الجديد) الذي لا يتمتع بطفولته، حيث من مطلع الصباح يدور تائهًا في شوارع القاهرة بين سناتر الدروس الخصوصية، وحينما يأتي إلى الراحة يأتي المدرس ليقضي على البقية من طفولته.

ب- الأسرة الثانية (عائلة مدام درية)

١-مدام درية: كالعادة في هذه المسرحية لم تذكر الكاتبة "**سعدية العادلي**" السن للشخصيات ؛ لأنها تعبر عن جيل وليس عن شخص، والذي يتبادر إلى الذهن أن (مدام درية) أكبر في السن من (مدام آمال)،؛ لأن (مدام درية) جدة للحفيدة الصغرى (سلمى) التلميذة في المرحلة الابتدائية في إشارة أكثر من رائعة.

حيث استطاعت الكاتبة"**سعدية العادلي**" بكل حرفية أن تجمع جميع المراحل السنية،(درية) جدة، (مدام آمال) أم، (أحمد، نور، نورة)أبناء، (سلمى) أحفاد، لتكون قد اختصرت جميع الأجيال في هذه المسرحية "**كورونا لينا**".

٢-سلمى: تلميذة صغيرة تتحمل الأعباء، تحمل شنطة مليئة بالكتب والأدوات المدرسية أكبر من جسدها الضئيل ولا تقوى على حملها في هذا السن، وتشتكي هي الأخرى.

شخصيات أخرى مساعدة في المسرحية

١-**الشغالة:** فتاة مصرية بسيطة تعبر عن فئة من المجتمع سحقهم الجهل فتعبر بطريقة فكاهية، ولكنها ضحك بكائي كما قال "**سيد حجاب**" في تتر مسلسل ليال الحلمية (أقصى همومنا يفجر السخرية، وأصفى ضحكة تتوه في بحر الدموع).

إن التَّابلت الذي انفقت عليه الدولة الملايين في محاولة لإنقاذ التعليم من الانهيار أثناء أزمة كورونا،قام البسطاء في القرية ببيعه بمبالغ بسيطة على أنه لعبة للأطفال وليس له فائدة.

٢-الأستاذ: كالعادة لا نعلم عمره ولم يتم وصف هيئته إنه أستاذ فقط، وهذا يكفي فهو يعبر عن مهنة وهي (مهنة معلم) ظهر بشخصية سلبية، حيث يمد يده لطفل صغير ليتقاضى منه أجر الحصة بدون مراعاة قيمته كمعلم، وبالفعل هذا يحدث كثيرًا بين مدرسين الدروس الخصوصية، فهو شخص سلبي لا يقوم بتوجيه النصح والإرشاد للتلاميذ ولا يهتم بغرس القيم النبيلة، ولذلك تم استخدام كلمة (أستاذ)، فهذا (الأستاذ) لا يصلح أن يكون معلمًا أو مربي أجيال، حتى إنه لم يرشد (التلاميذ) إلى أن الملابس الممزقة وتسريحات الشعر الغريبة وغيرها من السلبيات،هي تقليد أعمى للغرب وثقافة

دخيلة على مجتمعه العربي،(فالأستاذ) هنا يرمز إلى جيل كامل من الأساتذة السلبيين الذين ينخرون في العمود الفقري للمجتمع.

٣-**السباك:** الجيل الضائع الذي انهزمت رغبته في تحقيق الأنا لصالح رغبة الآخر،(فالسباك) أكمل تعليمه وحصل على بكالوريوس تجارة، ولن يجد عملًا، فأصبح مضطر إلى العمل الحرفي، فمارس مهنة السباكة بدون خبرة، ويعمل على تركيب المواسير بشكل خاطئ، ويتسبب في خسارة اقتصادية كبيرة للمجتمع، فلا الدولة استفادت منه كمحاسب،ولا المجتمع استفاد منه كسباك، ولا استفاد من سنوات عمره الضائعة في التعليم.

الارتباط بين مفهوم الوباء وقضاياالتعليم في مصر:

لقد حاولت الكاتبة "**سعدية العادلي**" أن تقدم فكرة تتسم بالجدة والأصالة، انطلاقًا من فكرة وباء كورونا، فإن كانت كورونا كمرض فيروسي يعصف بالوطن باعتبارها جزءً من العالم،فقد أثر هذا الوباء على كل مناحي الحياة حتى أنه وضع البلاد تحت حالة الخطر وهي أقصى حالات العزل وتقييد الحرية في العالم، فوباء كورونا قد جعلنا حبيسي المنازل، ومن هذا المنطلق نجد هناكمشكلات مختلفة في التعليم لا تقل أهمية عن وباء كورونا.

ومن صور السلبيات (الأوبئة) المتعلقة بقضايا التعليم في مصر من وجهة نظر الكاتبة"**سعدية العادلي**" هي كالتالي:-

١) الكتب الدراسية:

إن الكتب الدراسية وباء لا يقل خطورة عن وباء كورونا،حيث وضحت الكاتبة ذلك في النص المسرحيمن خلال الطفلة (سلمى) حفيدة (مدام درية) التي تحمل وزنًا ثقيلًا داخل شنطة كبيرة على ظهر نحيل، إنها صورة مأسوية لقتل براءة الطفولة بزعم التعليم، إذ إن هذه الطفلة من الممكن أن يتم تعليمها وتثقيفها بشكل أكثر روعة وأكثر فائدة عن طريق المدارس التربوية الحديثة (التعليم بالفن – التعليم باللعب – التعليم بالملاحظة – التعليم عن طريق الرحلات...) وغيرها من المدارس التعليمية الحديثة.

سلمى: (محاولة خلع الشنطة) آه...آه...الحقوني.

الشغالة: (متعجبة) حرام طفلة صغيرة شنطتها ثقيلة بالشكل ده هي دي كتب ولا حجارة.(ترتمي سلمى إلى الخلف على أقرب كرسي تمسك رأسها بكلتا يديها وتبكي متألمة)

سلمى: آه ظهري بيوجعني، وصدري من هنا وهنا (تشير إلى كتفها) مش قادرة آخذ نفسي

(ثم تنفجر بالبكاء)

درية: إهدي يا حبيبتي.. إهدي.. أكيد فيه حل

آمال: فيه حل ؟! متأكدة !! يا ما اشتكينا من ثقل الحقيبة على الأطفال والخطورة التي تلحق بهم والكل يشوف.. مفيش مشاكل بتتحل. (المسرحية: ص٣٨).

إن وباء الكتب الدراسية من الأوبئة المجتمعية الذي أصبح عبئًا على الدولة من حيث التأليف وطباعته، مما يكلف الدولة مليارات الجنيهات، ثم يسارع التلاميذ بالتخلص منها، لذا فقد آن الأوان لتعديل طرق التعليم التقليدية بطرق تعليمية حديثة، حيث استخدام التلاميذ كل وسائل التكنولوجيا في مجال التعليم، خاصة أن الاتجاه العالمي بالأكمل أو العام يتجه إلى عملية الرقمنة.

٢) سنتر الدروس الخصوصية:

أزمة جديدة ووباء جديد وكورونا جديدة (سنتر الدروس الخصوصية)، تتصاعد أفكار الكاتبة "**سعدية العدلي**" حول الوباء الذي يصيب التعليم وهو وباء الدروس الخصوصية في سناتر خاصة في اعتداء صارخ على سلطة التعليم في مصر وإهدار لمليارات الجنيهات التي تم بناء المدارس بها،والسؤال هنا إن كانت السانتر للدروس الخصوصية سوف تُدرس العلوم فمن سيعلم الأبناء معنى الوطنية ومعنى الانتماء ؟ إن المدرسة كمؤسسة تربوية يكون العلم فيها هو الركيزة الثانية وليست الأولى؛ لأن المدارس في قيمتها الأولى وفي ركيزتها الأولى مؤسسة تربوية تعلم قيم (الانضباط، الانتماء، الوطنية، النظافة، التعاون) من خلال أنشطة تربوية (طابور المدرسة – النشيد الوطني – تحية العلم – المسرح المدرسي – الصحافة المدرسية – التربية الرياضية – الأنشطة

المختلفة)،ولذلك فإن مصر تتعرض لوباء خطير أخطر من فيروس كورونا وأخطر من أي وباء وهو ضياع قيم الانتماء والوطنية؛ لأن العلم في سنتر الدروس الخصوصية علم جاف، علم ميت لا روح فيه، ولا انتماء ولا وطنية؛ ولذلك نهيب بالجهات المختصة محاربة هذه الظاهرة اللعينة وسرعة استعادة المدرسة هيبتها وسطوتها بكافة الطرق.

الأستاذ: إيه المشكلة ؟ خير يا جماعة

الأم: مشاكلنا كتير كثيرة ياأستاذ خلينا في أنس لسه نايم حالًا، فقط من نصف ساعة.

الأب: صحيه يانورة يأخذ الدرس.

الأم: كان في سنتر أخذ درس ورجع هلكان سيبه ينام شوية.

المدرس: زمايله على وصول قلتلهم يتجمعوا ويدخلوا مع بعض حسب طلبكم الدرس يكون هنا

الأم: أيوه صحيح كنت فاكرة إني بكده بوفر وقت وجهد عشان يذاكر.

الأب: والنتيجة بيلف طول اليوم على السناتر والدروس، ولما ينام نصحيه يأخد الدرس، فيه حاجة غلط لازم نصلحها.(المسرحية: ص٤٣)

٣) إهمال المواهب:

إن وباءإهمال المواهب من أخطر الأوبئة التي تواجه النهوض بأي مجتمع، حيث نجد أن كل من الأخويين (نور، ونورة) لديهم مواهب في صناعات يدوية و أفكار فنية، ولكن الأسرة والمجتمع تضغط عليهم لتوجهم إلى التعليم في كلية الطب، حيث تم تقسيم المجتمع إلى مجتمع طبقي كليات قمة وكليات قاع في إهدار كامل لقيمة العلم، وتضييع المواهب قد تكون فذة، وبذلك تتسع دائرة الوباء ودائرة الكورونا عند الكاتبة "**سعدية العادلي**" من الوباء الطبي إلى وباء اجتماعي يضرب بجذوره في المجتمع، ومن الأجدر أن تترك العنان لأبنائنا كلٌ يختار الفرع العلمي المناسب لميوله ورغباته حتى وإن قرر أن يتعلم تعليمًا حرفيًّا أو فنيًّا ؛ لأن المجتمع يحتاج إلى جميع المهن وجميع الحرف وجميع المواهب حتى يتسنى لنا النهوض والرقي.

لقد وضحت الكاتبة"**سعديةالعادلي**" خطورة هذا الوباء من خلال الحوار الذي دار بين (الأم ونورة)، (فنورة) تريد الالتحاق بكلية الفنون، فهي الدراسة المحببة لها، ولكن (الأم) ترفض ذلك وتريد أن تكون بنتها دكتورة متخرجة من كلية الطب.

نورة:أيوة يا أمي.. أدخل كلية الفنون واتفوق لأنها الدراسة المحببة لنفسي، وأدرس ماجستير ودكتوراه، وأكون دكتورة آآآآد الدنيا دي كلها مبسوطة يا أمي ؟!

الأم: فنون،فنون إيه يا بنتي هو الفن بيأكل عيش ؟ وأنا أقول إيه ؟ ابنتي الوحيدة فنانه ؟! (تتجه الأم للأمام مخاطبة الجمهور)

الأم: فنانة..فنانة !! فنانة يعني إيه ؟ !

نورة: (في نبرة حزينة) مشكلتي إني موهوبة، والموهبة مسيطرة عليَّ (تتقدم نورة للأمام قليلا تُحدِّث الجمهور)

نورة: يا ناس الموهبة نعمة من ربنا ؟ نشكره عليها، ننميها ونمارسها، هيكون الناتج إبداع والإبداع يعني الجمال وبالجمال نعيش سعداء.

الأم: وأنا ماشية الناس يشاور عليه ويقولوا أم الفنانة ! ولا أم الدكتورة ! يا ناس ياخواتي نفسي أكون أم الدكاترة.(المسرحية: ص٢٦)

٤) تحديات سوق العمل:

وباء جديد وكوروناجديدة تعصف بالمجتمع وهو وباء تحديات سوق العمل، حيث إنه من المؤسف أن يتخرج سنويًا آلاف من الشباب يحصلون على درجات علمية من أقسام مختلفة بالجامعات المصرية، ثم يصطدمون بالواقع المرير لسوق العمل، ذلك الوباء الذي أخرج لنا **السباك** في المسرحية الحاصل على بكالوريوس تجارة ولن يجد عملًا في مجال المحاسبة،فاتجه إلى العمل كعامل حرفي في مهنة السباكة ليس لديه الخبرة الكافية، ويُحمِّل الناس أخطائه بدون أي ضمير.

الأم: مش فاهمة.. يعني أنت سباك ولا لأ ؟

نورة: ياجماعة بالراحة عليه هو سباك.. ومش سباك.

الأب: (موجها كلامه للجمهور) حضرته دخل كلية التجارة زي كتير درسوا وكلفوا الدولة وأهاليهم.. واتخرجوا.. ويا خسارة.

الأم: (مقاطعة) كام سنة في الكلية، مصاريف، كتب، لبس، مواصلات وممكن تكون أخذت دروس خصوصية ولفيت على السناتر كمان.

نورة: والأخ لاهو محاسب ناجح ولا سباك ماهر.

السباك: كنت فاكر أول ما أتخرج الوظيفة موجودة، طلعت وظيفة ما تأكلش عيش هذا إن وجدت. (المسرحية: ص٦٥)

فجدير بنا أن تتعاون وزارة الموارد البشرية مع وزارة التعليم العالي مع النقابات العمالية والعملية على أن يكون الخريجون سنويًّا طبقًا لإحتياجات سوق العمل.

٥) قيمة المعلم:

وباء جديد وكورونا جديدة تعصف بالمجتمع حيث يتحول المربي الفاضل إلى مجرد (أستاذ)، والأستاذ هو مجرد موظف يتقاضى راتبًا كل آخر شهر؛ليكمل النقص من الدروس الخصوصية واستنزاف موارد الأسرة المصرية، ولكن الحقيقة ينبغي أن يَعلم (الأستاذ) أنه مُعلِّم ومربي صاحب رسالة.

الأب: طبعا دا لازم يحصل طالما بيجمعوا فلوس الحصة ويعطوها لك في إيدك مباشرة، كسروا حاجز الاحترام.. وهو أساس التعامل بين التلميذ ومعلمه (المسرحية: ص٤٥)

فأنت يا عزيزي (الأستاذ) لك رسالة وهي نقل العلم، ورسالة أخرى لنقل الفضيلة، ونقل ثقافة المجتمع التي تتوارثها الأجيال، فلو تقاعس (الأستاذ)عن أداء رسالته الراقية في المدرسة كأهم مؤسسة تربوية لما ظهر لنا الجيل الحالي، الذي يترك ثقافتنا وتقاليدنا العربية شيئًا فشيئا، ونرتمي في أحضان الغرب شيئًا فشيئا نأخذ منه أغاني الراب والرقصات الشيطانية وقصات الشعر الغربية والبناطيل الجينز الممزقة.

زميله: يعني تسريحة الشعر وموديل البنطلون يوصلوا للخيانه ؟ إزاي يعني ؟ !

الأب: يا ولاد لا البنطلون ولا التسريحة لكن ما وراء البنطلون والتسريحة التقليد، لما نشوفوا شيء جديد لازم تعرفوا أصله وحكايته وتعرفوا وبكل ثقة إننا أقدم حضارة، لازم يكون عندكم ثقة كاملة بأننا نحن الأصل.. واللي بتقلدوهم دول أخذوها طوروها

وشكلوها تبع ظروفهم لازم نفكر وكلنا ثقة بأنفسنا نأخذ ما يناسب ماضينا وتراثنا وهويتنا ودستورنا السماوي (المسرحية: ص٤٦)

فيجب أن تتكاتف جهود الدولة والأسرة والمجتمع ووضع صلاحيات في يد المعلم ورفع مستوى المعيشة حتى يستطيع أن يحفظ كرامته، وتعود له الهيبة والاحترام؛لأنه من المؤسف أن نرى مُعلِّمًا يمد يده ليتقاضى أجر الحصة من طفل صغير في المرحلة الابتدائية.

٦) التَّابلت:

وباء جديد وكورونا جديدة، وهي مقاومة المواطن البسيط لعملية التغيير التي تحدثها الدولة، حيث نجد صعوبات كبيرة تواجه الدولة في عمليات التطوير، كما نجد في المسرحية" **كورونا لينا**" أن الأهالي في القرية التي تتبع لها (الشغالة) قاموا ببيع جهاز التَّابلت التعليمي بجنيهات قليلة لعدم معرفتهم لقيمة هذا الجهاز ؛ ولذلك فإن الدولة سوف تواجه صعوبات كثيرة في عملية التطوير ؛لأن المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل أو الأمية لا يحبون التغيير ولكن في النهاية لابد أن تتكاتف جميع المؤسسات التربوية والتعليمية لنشر الثقافة والمعرفة.

الشغالة: بضحك على التابلت أصلهم وزعوه في بلدنا التلاميذ فرحوا بيه، وأهاليهم باعوه في السوق وفرحوا بالقرشين.

درية: مع إنهم عملوا دورات للمدرسين وتوعية للأهالي وأولياء الأمور.

الشغالة: الناس في بلدنا بالنهار بيزرعوا أو بيجمعوا زراعتهم يبيعوها ويرجعوا.

آمال: كل مكان وله ما يناسبه واللي ينفع في مكان ممكن يفشل في مكان آخر (المسرحية: ص٣٩)

صراع الأجيال والمشكلات الاجتماعية:

إن صراع الأجيال من وجهة نظر علماء النفس إنه " اختلاف في النظرة إلى الحياة بين جيلين أو أكثر مثل جيل الآباء الذي يمثل جيل الكبار وجيل الأبناء الذي يمثل الشباب والمراهقين، وكثيرًا ما تتسع الهوة ويتأزم الموقف بين الآباء والأبناء ؛ لأن الشباب والمراهقين في رؤيتهم للحياة يعتقدون أن الجيل الأكبر سنًّا متشددين، وفي نفس الوقت

ينظر الآباء إلى الأبناء على أنهم جيل خارج عن العادات والتقاليد والقيم ولا يوقرون من هم أكثر خبرة وحنكة في إدارة أمور الحياة، ولذلك نرى أن المراهقين والشباب يحتفظون بأسرارهم ويخفون الكثير من الأشياء عن آبائهم، ولذلك نجد أن صراع الأجيال يحمل تناقض الرؤى واختلاف السلوكيات بين الصغار والكبار" **(غدير سالم، ٢٠١٨).**

ويتضح ذلك في المسرحية حينما نجد أن الحفيدة (سلمى) في أسرة (مدام دريه) ترفض تمامًا أسلوب التعليم والدراسة وترفض حمل الحقائب الصغيرة وتدخل المنزل منهارة، وكذلك يتعرض الطفل الصغير (أنس) من أسرة (آمال) حيث أنه يتألم ويكون رافض أن يظل ينتقل من سنتر إلى آخر، ثم يأتي متعب في انتظار المدرس الخصوصي.

إن نظرة الأطفال الصغار لهذه الأمور مؤلمة تدمر طفولتهم، ولكن الأسرة ترى أنها ضرورة للتربية والتعليم، ويتجلى الصراع أكثر وضوحًا حينما نجد نظرة جيل المراهقين (نور ونورة) الذين يرفضون طريقة التعليم التقليدية، ويفضلون الحرف اليدوية والتعليم الفني، حيث يصطدمون مع جيل الآباء متمثلًا في (مدام آمال) التي ترفض أن يخطط (نور ونورة) حياتهم بطريقتهم الخاصة،وتدفعهم إلى الالتحاق بكلية الطب،كما يتضح الصراع أيضًا حينما يتعجب الأب في الأسرة الأولى (أسرة مدام آمال) ملابس التلاميذ الممزقة من فوق الركبة، وقصات الشعر الغريبة، حيث يعتبرها الأب تخلف ورجعية وثورة على العادات وتقاليد المجتمع، بينما يرى التلاميذ أن هذه الأزياء الغريبة هي ضرب من ضروب التحضر والموضة.

لقد أكدت الكثير من الأبحاث في العلوم الاجتماعية " أن الفجوة العمرية تؤثر حتمًا في العلاقة بين الآباء والأبناء بقدر ما يتسع ويبتعد الزمن الذي عاش فيه الآباء عن زمن الأبناء"**(ندوى محسن، ٢٠٠٧،ص٩١).** وهذا شيء طبيعي ؛ وذلك لأن كل عصر له عادات وتقاليد وأفكار وطموحات تختلف كليًّا أو جزئيًّا عن الأزمان الأخرى.

الأفكار الفلسفية المتضمنة في النص المسرحي كورونا لينا:

تنوعت الأفكار في العلوم الإنسانية تنوعًا كبيرًا من حيث الأهداف أو الموضوعات التي تهتم بدراساتها، وتُعد الفلسفة من أهم الأنشطة الإنسانية التي غيرت الفكر البشري على مر التاريخ، ومن المعروف أن الفلسفة ليست علمًا من العلوم، وفي نفس الوقت لا يمكن اعتبارها ترفًا فكريًّا يمكن الاستغناء عنه " فيعتقد البعض أنها سيدة العلوم، ويعتقد الآخرون أنها خادمة العلوم "**(جعفر نوري،١٩٥٤،ص٤٢)**.

ولقد ظهرت العديد من الفلسفات على مر التاريخ أثرت في حياة الإنسان (الفكرية، الاجتماعية، الاقتصادية، التربوية،...) ومن أشهر الفلسفات في العصر الحديثما يلي:-

١) الفلسفة البراجماتية :

الفلسفةالبراجماتية تحمل في ثناياها رؤية جديدة مغايرة للفلسفات السابقة عليها، فقد أطلق عليها مجموعة من المسميات المختلفة (الفلسفة العَمَلانِيَّة، الفلسفة التجريبية، الفلسفة الأدائية، الفلسفة الزرائعية)،ومن أشهر رواد هذه الفلسفة (جون ديوي – وليم جيمس- تشارلسساندرزبيرس).

البراجماتية"مشتقة من اللفظ اليوناني (Pragma) تعني العمل، ويؤخذ منها كلمة (عملي) " (**المعجم الوسيط، ١٩٨١**)، وعرفها **المعجم الفلسفي**بأنها " مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار، إنما هو في قيمة عواقبها عملًا، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة، والبراجماتي بوجه عام: وصف لكل من يهدف إلى النجاح أو إلى منفعة خاصة " **(مرادوهبة،٢٠٠٧،ص٣٢)**.

ويتضح مفهوم البراجماتية في النص المسرحي "**كورونا لينا**" من خلال الحوار الذي دار بين (أحمد، الأم، ونورة)

أحمد: يا أمي البراجماتية دا مذهب فلسفي بدأ في الولايات المتحدة عام ١٨٧٠ م يعني من زمان من مئة وخمسين سنة تقريبا

الأم: من زمان كده وأنا معرفش !!

نورة: بسيطة يا أمي، هي ثقافة تشجع الناس "يبحثوا عن الطرق العملية التي تحقق أهدافهم ". **(المسرحية: ص٢٣، ٢٢)**

إذن الفلسفة البراجماتيةهي فلسفة تشجع الناس على أن يبحثوا عن الطرق، وأن يفعلوا الأشياء التي تحقق أهدافهم بشكل أفضل ؛لمساعدتهم على تحقيق غاياتهم المرغوبة، كما "إنها تصور العصر العلمي الذي نعيش فيه اليوم بصفة عامة، وتصور الحياة العلمية التي يعيشها الأمريكيون في مدينتهم الصناعية الحديثة بصفة خاصة "(**حسن الكحلاوي، ١٩٩٧**)،فالمبدأ الأساسي للبراجماتية هو" تحديد ماهو الأصلح، وبذلك يكون ذا فائدة ومنفعة،أما وضوح الفكرة، فلا يكون من خلال التأمل أو الميتافيزيقا ولكن من خلال النتائج المؤدية لها"(**وليم جيمس،٢٠٠٨،ص٦٦،٦٥**).

كماأن البراجماتية تتعامل مع الكلمات والأفكار كأدوات يمكن استخدمها للتنبؤ وحل المشكلات وترفض تمامًا أن تعتبر الفكر وصفًا للواقع، ويؤكد الفلاسفة البراجماتيون أن أطروحات الفلسفة مثل: (اللغة – المعرفة – المفاهيم – المعنى – المعتقد – العلوم..) ينظر إليها في أفضل حال من خلال استخداماتها العملية.

لقد وضحت الكاتبة "**سعدية العادلي**" ذلك من خلال الحوار بين (أحمد ونورة)

أحمد: الطب مهنة إنسانية حد يطول !!

نورة: إنسانية !!.. لما تكون بتحبها، ونعمل أبحاث ونكتشف أدوية.. إبداع وابتكار وتطوير.

نورة: الكلام ده كان زمان أحنا بنعيش عصر البراجماتية بكل أشكالها.

أحمد: البراجماتية !! كمان هتدخل في الفلسفة ؟

نورة: (في فخر) ياسيدي البراجماتية فلسفة موجودة ومطبقة في جميع مناحي حياتنا وبدون قصد، هي فلسفة النفع.. ويعني باختصار قيمة أي فكرة تكمن في فائدتها العملية التي تعود علينا بالنفع والربح. (المسرحية: ص٢١، ٢٢)

كما استطاع (أحمد) من خلال الحوار أن يحول الموقف لصالحه،وذلك عندما سألت (الأم) أبناءها أنتم بتذكروا ولا بتتكلموا وتضيعوا الوقت، وهنا رد (أحمد) في مرح إن إخواته سايبين المذاكرة وهرينه كلام.

أحمد: (في مرح) ياماما سايبين المذاكرة وهريني كلام

نورة: (في مرح أيضا) أنت كده براجماتي عارف ليه !!

أحمد: ليه يافالحة ؟

نورة: لأنك بتحول الموقف لصالحك، هي دي براجماتية التواصل في التعامل لتحقيق المصلحة. (المسرحية: ص٢٢)

٢) الفلسفة الميكافلية:

إن الميكافلية وفقًا لتعريف قاموس **اكسفوردالانجليزي** هو" توظيف المكر والخداع في الكفاءة السياسية أو في السلوك العام، وهو أيضًا مصطلح يعبر عن مذهب فكري سياسي أو فلسفي يمكن تلخيصه في عبارة (الغاية تبرر الوسيلة)، وينسب هذا المذهب إلى الدبلوماسي **نيكولوميكافلي** (١٤٦٩-١٥٢٧) وكتب واحد من أهم الكتب الايطالية على الاطلاق كتاب الأمير، ويستخدم هذا المصطلح بطريقة متطابقة مع علم النفس، حيث يطلق هذا الوصف على مزدوج الشخصية، أي أن الشخص يجمع بين شخصين، حيث نجد أن الشخص يكون مرتبطًاباعتقادات سلبية شديدة، وفي نفس الوقت لديه قيم براجماتية واقعية عملية "**(روس كينج،٢٠٠٨، ص٢٦٢)**.

والكاتبة "**سعدية العادلي**" قد أشارت إلى الفكر الميكافلي في الحوار بين (أحمد والأم والأب)

أحمد: الكلام دا مينفعش لجيلنا ولا أيامنا أيامكم كانت أيام البركة، الود، والترابط، والناس حاسين ببعض، أيامنا المادة هي الأساس، والغاية تبرر الوسيلة، زي ما قال ميكافلي

نورة: عموما أنا ونورة بنطبق البراجماتية بطريقتنا باختصار كده....

الأب: البراجماتية في واقع حياتنا... المهم نوازن بين مبادئنا وتحقيق مصالحنا...

الأم: (في صوت عال) جميل جميل.

أحمد: التنوع والاختلاف كلنا نكمل بعض.

نورة: الدكتور محتاج المهندس والمحاسب والمدرس والنجار والسباك والعكس بالعكس. (المسرحية: ص ٢٨، ٢٩)

تفسير الدين لأزمة كورونامن وجهة نظر الكاتبة:

لقد قدمت الكاتبة "**سعدية العادلي**" رؤية جديدة وتفسيرًا جديدًا لجائحة كورونا، يتطابق مع ما قدمته من أطروحة الأوبئة الأخلاقية والثقافية ولذلك كانت خاتمة المسرحية في الفصل الثالث، حيث تستعرض الكاتبة على لسان الراوي أنه في أزمنة سحيقة في أرض اليمن السعيد بلاد مزدهرة وحضارة عريقة وبلاد سعيدة،ينظمون الري والماء العذب من خلال سدٍ منيع، وهو أسطورة البناء في أزمانهم، ولكن أنكروا نعمة الله ولم يؤدوا شكرها، فحدث شروخ في السد حتى إنهار وخربت الديار، وانتهت الحضارة إلى الأبد.

الأب (الراوي): زماااااان وعلى أرض اليمن قامت حضارة عريقة، ازدهرت البلاد، وعاش الناس في رغد بسبب وجود سد كبير على النهر بدت البلاد بجمالها وخيراتها وسعادة سكانها كأنهم يعيشون في جنان على الأرض، وفجأة...(يسمع صوت صراخ واستغاثات).

حدث شروخ في السد، وتكسر،اندفعت منه السيول، مسحت الأرض، خربت الديار وانتهت حضارتهم إلى الأبد... نتساءل ماسبب هذا الانهيار ؟!!!... أهو العمر الافتراضي.. أهي عوامل التعرية... كل هذا وارد وجميل يخطر ببالنا نحن البشر ولكن عندما يذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز...

صوت القارئ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ " قَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غفور " (المسرحية: ص ٧٣، ٧٤)

إن الكاتبة "**سعدية العادلي**"تحاول أن تلفت نظرنا أو تقدم تفسيرًا دينيًّا لجائحة كورونا من خلال مسرحية "**كورونا لينا**"، أي أن الكورونا لنا نحن ؛لأننا نستحقها، فحينما ضربت الأوبئة الأخلاقية والدينية أهل اليمن قديمًا اجتاحهم السد، فدمرهم وأزال حضارتهم، كذلك فإننا نحن أهل العصر الحديث قد ابتعدنا كثيرًا عن صحيح الدين وعن صحيح الأخلاق، واجتاحتنا الكثير من الأوبئة الأخلاقية، فكانت جائحة كورونا عِقابًا لأهل الأرض عن خطاياهم وكأن الله سبحانه وتعالى يعاقب أهل الأرض ويدعوهم إلى التوبة والكف عن الإفساد والعودة إلى الطريق السليم.

كورونا: حاجه واحده هقولكم.. فكروا فيها كلكم ..بعد كورونا ما جتلكم.. هاترجعوا تاني لفعلكم ؟.. ولا الدرس وصلكم ؟ (المسرحية: ص٧٧)

الخاتمة

يتضح لنا أن العالم على أعتاب مرحلةٍ جديدة، مرحلة ما بعد كورونا، إذ لابد أن يتكاتف العالم لمواجهة الأخطار القادمة، والتي تهدد بقاء الجنس البشري على هذا الكوكب من أوبئة أو أمراض قد تكون بفعل الطبيعة أحياناً،أو مصنعة في المعامل البيولوجية أحيانًا أخرى.

ففي الختام يتضح لنا أن هذا النص المسرحي "**كورونا لينا**" يمثل إبداعًا فنيًا حقيقيًا ورؤية مستقبلية للمجتمع المصري بعد أزمة كورونا وذلك كالتالي:-

أولاً: لابد للمجتمع المصري بمؤسساته العلمية المتخصصة أن تهتم بالابتكار والإبداع والجِدة والأصالة ، وأن تكون لنا آليات علمية لرصد ماهو جديد في عالم الطب والعلوم البيولوجية بصفة عامة ؛لأن الدول التي لا تهتم بالبحث العلمي من الممكن أن تخرج من دائرة التاريخ والجغرافيا لتنتقل إلى عالم الفناء ، فالتحديات القادمة لن ترحم أحد.

ثانيًا: إن التغيرات المناخية التي تحدث للعالم اليوم قد تدمر الكثير من البلدان بشكل رهيب أكثر بكثير من وباء كورونا، فارتفاع درجة الحرارة ينذر بزلازل وبراكين وأعاصير، قلة المياة الصالحة للشرب، انحسار الأرض الزراعية، قلة الموارد الطبيعية، فلابد أن ننتبه قبل أن تحدث الكارثة، ولابد أن نطرح الحلول المستقبلية ونضع بدائل قبل أن تحدث الكارثة ، وبالتأكيد يمثل هذا عبء كبير على الحكومات وعلى مراكز البحث العلمي المتخصصة .

ثالثًا: إن جائحة كورونا لابد أن ننظر لها من منظور اجتماعي فلسفي، فإذا كان العلماء ينظرون إلى كورونا من الناحية العلمية وكيفية انتقال العدوى والعلاج ، فعلى المبدعين والفلاسفة والنقاد أن ينظروا إلى الآفات التي تضرب المجتمع على أنها أيضًا وباء كورونا، ولذلك فإنه بعد انتهاء كورونا علينا ترتيب المجتمع من الداخل ، والتخلص من الآفات الدينية والفلسفية والسياسية التي تضرب المجتمع، وهذا ما حاولت الكاتبة "**سعدية العادلي**" أن تصل إليه من خلال هذا النص المسرحي ، فتحدثت عن قضايا التعليم والأفكار الفلسفية الهادمة، والعديد من المشكلات الاجتماعية والأخلاقية التي تؤثر سلبًا على المجتمع .

فمن وجهة نظر الكاتبة "**سعدية العادلي**" حينما ينتهي وباء كورونا بشكله الطبي ،فإنه سوف يظل موجودًا بشكله الاجتماعي أوالفلسفي بصورة آفات تدمر المجتمع ، فعلينا أن نهتم بالمجتمع من حيث أخلاقه ، ثقافته ، تعليمه حتى نستطيع أن نبني مجتمع قوي متماسك قادر على التحدي والمواجهه والصمود .

نتائج الدراسة التحليلية:

لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

١- تناولت النص المسرحي أزمة جائحة كورونامن منطلق فلسفي اجتماعي، حيث اتخذت الكاتبة من الوباء بشكله البيولوجي محور ارتكاز والانطلاق إلى سلبيات موجودة في المجتمع مثل: الأفكار الفلسفية الغربية ومشكلات التعليم والأخلاق .

٢- الأفكار الفلسفيةالتي تضمنها النص المسرحي "**كورونا لينا**" هو العولمة، البراجماتية، الميكافيلية.

٣-تقدم الكاتبة "**سعدية العادلي**"مفهومًا جديدًا للوباء، فإن كان الفيروس البيولوجي يضرب البشرية بلا هوادة إلا أنه من وجهة نظر الكاتبة يمكن السيطرة عليه عن طريق الاحترازات الطبية، ولكن الوباء منتشر بشكل أخطر في منظومة القيم والسلوك وطريقة تفكير الإنسان المعاصر.

٤- علاقة المسرح بجائحة كورونا هي علاقة طبيعية، حيث إنَّ المسرح لا ينفك عن مشكلات وقضايا المجتمع، فهو فن أدبي ذو طابع اجتماعي، وجائحة كورونا هي مأساة بشرية ذات طابع إنساني اجتماعي، فكان لابد للمسرح من أن يشترك في قضايا ومشكلات المجتمع، ومن هنا خرجت مسرحية "**كورونا لينا**" التي تقدم لنا مفهوم جديد للوباء.

٥- ترى الكاتبة "**سعدية العادلي**" أن حال المجتمع مرتبطة بحال التعليم،فالعلاقة وطيدة وتبادلية بين المجتمع والتعليم، فإن كانت كورونا وباء يضرب المجتمع،فإن تأخر منظومة التعليم وباء أشد فتكًا يضرب أيضا المواطن المصري، حيث إن هناك أزمات كبيرة في التعليم بدءً بالكتب الدراسية مرورًا بظاهرة سنتر الدروس الخصوصية، وعدم

الاهتمام بمواهب الطلاب، وتحديات سوق العمل، والوضع الاجتماعي للمعلم، ظاهرة التَّابلت مابين مؤيد ومعارض.

٦- التفسير الديني لأزمة كورونا من وجهة نظر الكاتبة "**سعدية العادلي**" يتمثل في أن انتشار الذنوب والمعاصي والبعد عن صحيح الدين وقويم الأخلاق يؤدي إلى انتشار الأمراض ودمار الحضارات كماحدث في حضارة سبأ القديمة.

توصيات

توصي الباحثة بما يلي:-

١- إقامة ندوات حول الفكر الفلسفي لتطور الأوبئة المجتمعية في المجتمع للتصدي لجميع سلبيات المجتمع مثل: (التنمر، التحرش، التريند في السوشيال ميديا،...).

٢- تقديم دراسة علمية مستقلة حول المسرح وقضايا التعليم ومشكلاته .

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١-سعديةالعادلي.(٢٠٢٠م).**مسرحية كورونا لينا:** دار مكتوب للنشر والتوزيع.

ثانيًا:المراجع

١- بول روبنسون.(٢٠٠٩). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

٢-جعفر نوري .(١٩٥٤). جون ديوي حياته وفلسفته: مطبعة الزهراء. بغداد.

٣- جمال عبدالناصر. (٢٠٢٢). المسرح في زمن الكورونا. مجلة اليوم السابع. عدد (٢). ٢٣ مارس.

٤-حامد طاهر (٢٠١٣). المنهج الفلسفي في قراءة الأعمال الأدبية. موقع الأستاذ الدكتور حامد طاهر hamed taher.com

٥-حسن محمد الكحلاوي.(١٩٩٧). فلسفة التقدم. دراسة في اتجاهات التقدم والقوى الفاعلة في التاريخ: مركز الاسكندرية للكتاب.

٦-روس كينج . (٢٠٠٨). ميكافيلي فيلسوف السلطة. ترجمة فايقة جرجس. مراجعة عبدالواحد عنبه: دار كلمات عربية للترجمة والنشر. القاهرة.

٧-على عبدالهادي المرْهجُ. (١٩٧١). الفلسفة البراجماتية أصولهاومبادئها. دار الكتب العلمية.

٨- عوني كرومي .(١٩٩٠) .المسرح والتغير الاجتماعي . القاهرة. مجلة فصول . المجلد الرابع عشر. العدد الأول .ربيع .

٩-عزوز عليإسماعيل.(٢٠٢٠). مقاله عن كورونا والمسرح عندالأديبة سعدية العادلي.نشر في نهاية نص المسرحية . دارمكتوب للنشر والتوزيع.

١٠-غدير سالم .(٢٠١٨). صراع الأجيال.. بين الآباء والأبناء. صحيفة الرأي.

١١-مراد وهبه. (٢٠٠٧). المعجم الفلسفي. القاهرة.الطبعة الثالثة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر.

١٢-المعجم الوسيط (١٩٨١). مجمع اللغة العربية. القاهرة.٢: ٩٤٢. مادة (نفع) المنجد في اللغة والاعلام: ٨٢٦.
١٣- ندوى محسن . (٢٠٠٧). الشباب والتنمية رؤية تنموية لمناصرة حقوق الشباب المغربي والعربي. ط١: طنجة المغرب.
١٤- وزارة الصحة والسكان.(٢٠٢٠) – الإدارة المركزية للشئون الوقائية – الإدارة العامة لمكافحة العدوى. القاهرة، مارس.
١٥- وليم جميس. (٢٠٠٨). البراجماتية. ترجمة محمد على العريان. تقديم زكي نجيب: المركز القومي للترجمة. القاهرة.
١٦- يوسف عبدالرحمن. (٢٠١٠). تأثير الواقع الاجتماعي المعاصرعلى البناء الدرامي في أعمال نبيل بدران . رسالة دكتوراة :أكاديمية الفنون . المعهد العالي للنقد الفنى .

ثالثًا:اللقاءات

١-لقاء مع الأستاذ الدكتور/**عبده كساب عبدالقدوس**، أستاذ الفلسفة الحديثة المعاصرة. وكيل كلية الآداب لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة،٢٠٢٢/١٠/١٩، الساعة الواحدة ظهرًا. بمكتبهِ بكلية الآداب . جامعة الزقازيق.